Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذي آلم المسلمين[1].

أما الذين يفرون من المسلمين فهم لا خير فيهم أصلاً ، فليذهبوا الى قريش فذلك أفضل من أن يبقوا « طابوراً خامساً » مخرباً يضاف الى المنافقين الموجودين في المدينة . وقد أفسحت الهدنة في المجال أمام المسلمين ، ليبشروا بدعوتهم ، ويتفرغوا لها ، فزاد عددهم حتى أصبح جيشهم في سنتين ، من يوم الحديبية الى يوم فتح مكة ، عشرة آلاف مقاتل.

ومع أن القوي يستطيع إيجاد الذرائع للتخلص من معاهدات وقعها في ظروف معينة ولا يرغب بالمحافظة عليها ، فإن الرسول ﷺ حافظ على الالتزام باتفاق الحديبية. ولكن إذا كان العدو غبياً مغروراً فإنه ينقض معاهداته من تلقاء نفسه على أمل النصر وتحقيق وضع أفضل . وستكون النتيجة خسارته وانتقاله إلى وضع أسوأ مما كان عليه . وهكذا فقد نقض المعاهدة حلفاء قريش ، فأعطوا بذلك المبرر للرسول ﷺ لفتح مكة بعد سنتين فقط من اتفاق الحديبية .

٨ ـ معرفة نفسيات الجنود وامكاناتهم :

كما أن من لا يعيش مع جنوده ليس مؤهلاً لمعرفة نفسياتهم ، فكذلك ليس كل من يعيش مع جنوده مؤهلاً لهذه المعرفة الواعية ، وكثيراً ما يخفي الناس أهواءهم وميولهم ، وكثيراً ما يظهرون على خلاف حقيقتهم .

أما محمد بن عبد اللّه فقد ولد بين جنوده ، وعاش معهم ، ودرس نفسياتهم وعرف إمكاناتهم فكان يختار الرجل المناسب للمهمة المناسبة . لم يكلف حسان بن ثابت بقيادة أو حرب ، ولم يعط سيفه يوم أحد إلا لمن

---

(١) راجع ص (١٠٨) من هذا الكتاب .